الجهر بالحق (2)

الأخ نبيل شبيب

موجز ما سبق وتصحيح

يستهدف هذا البحث استخلاص بعض معالم واجب الجهر بالحق وتحديد مقاييس ومعايير له استناداً إلى القرآن ، والسنّة ، واسترشاداً بالمواقف الإسلامية على هذا الصعيد .. ويريد من ذلك إحياء قضية الجهر بالحق في فكرنا وواقع عملنا الإسلامي

وقد تحدث الفصل الأول بعنوان (الجهر بالحق وقضية الحكم) عن تأكيد الإسلام على هذا الواجب في عهود الظلم خاصة ، وعدم صحة القول إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قضية معلقة بوجود حكم إسلامي أو هما واجب يكفي لأدائه التعرض لقضايا فرعية من دون العمل على التغيير الشامل باليد واللسان ، كما أورد الفصل أحاديث تنهى بشدة عن التبعية للظلم والظالمين في أيّ وقت ، وأورد آيات من العهد المكي أثناء بناء الجماعة الأولى والإعداد لإقامة الدولة الأولى وفيها الحث على الانتصار من الظلم وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والإشارة إلى تربية الأجيال التالية على ذلك

وكتب إلينا أحد الإخوة منبهاً إلى أن الحديث الوارد صفحة 80 من (الرائد) العدد 39 : (صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس : العلماء والأمراء) هو من الموضوعات ، حسبما جاء في (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة) للشيخ ناصر الدين الألباني تحت رقم 16، صفحة 25 من المجلد الأول .

ولا يبدل هذا الخطأ في الاستشهاد ما رمى إليه الاستشهاد نفسه من معنى ، وانظر المقصود من المعنى في قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : **(عَنْ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ قَالَ : قَالَ لِي عُمَرُ : هَلْ تَعْرِفُ مَا يَهْدِمُ الإِسْلاَمَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لاَ ، قَالَ : يَهْدِمُهُ زَلَّةُ الْعَالِمِ وَجِدَالُ الْمُنَافِقِ بِالْكِتَابِ وَحُكْمُ الأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ)**[16]

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا ، اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالاً ، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » [17]

وفي الحديث عن ابن محجن قول رسول الله ﷺ :

« **أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ثَلاثًا : حَيفَ الأَئِمَّةِ ، وَإِيماناً بِالْنُّجُومِ ، وَتَكْذِيباً بِالْقَدَر** »[18]

وفي الحديث الصحيح أيضاً عن عمر قول رسول الله ﷺ :
« **إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَان** »[19]

وفي الموضوع أحاديث أخرى صحيحة عديدة ، سيرد بعضها في الفصول التالية إن شاء الله

الفصل الثاني

الجهر بالحق بين العلماء والعامة

لا شكّ أنّ واجب العلماء في الجهر بالحق أعظم شأناً من واجب العامة ، وبالتالي فإنّ تقصيرهم عن أدائه أخطـــر على الأمة في حاضرها ومستقبلها ، وأدعى إلى تشديد العقوبة بين يديّ الديّان .. وذلك ممّا استمدّه العلماء أنفـــسهم من قول الله عزَّ وجلّ :
﴿ ... **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ... ﴾ [20]

وقوله تعالى :
﴿ ... **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ** ﴾ [21]

وقوله أيضا :

﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَـــنُهُمُ اللَّـــهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ ۞ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾ [22]

وترجّح كتب التفسير أنّ العلماء هم المقصودون في هاتين الآيتين من سورة البقرة .. والآيات في هـــذا البـــاب كثيرة ، وكذلك الأحاديث ، كقول رسول الله ﷺ :
« **فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ ، وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِ ، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا ، وَحَتَّى الْحُوتَ ، لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْر** » [23]

وقوله :
« **إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَلاَءً الأَنْبِيَاءَ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ** » [24]

وقوله :

« **أَيُّمَا رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ عِلْماً فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ** » (25)

وقوله ﷺ :

« **مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ عَلِمَهُ ثُمَّ كَتَمَهُ ، أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ** » (26)

ولئن قال الفقهاء إنّ واجب الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وما يتطلّبه من الجهر بـــالحق ، هو واجب كفائي .. فليس فيهم –حسب علمي المحدود– من قال ، إنّه واجب العلماء دون سواهم .. بل قالوا بعظم مسؤولية العلماء بالمقارنة مع مسؤولية سواهم ، ولكن إذا قصّر العلماء في أداء مسؤوليتهم الأكبر ، هل يسقط (الإثم الجماعي) الناتج عن عدم أداء الواجب الكفائي ؟ .. بل لا يسقط ، لا عن العامّة ولا عن الخاصّة إلاّ بأدائه ..

ويقول الله تعالى :

﴿ **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾ (27)

وعندما نتلو قول الله عزَّ وجلَّ :

﴿ **وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ (28)

فإننا نحصر **الفلاح** في العلماء ، وبالتالي فليس لنا أن نحصر أسباب الفلاح المـــذكورة في الآيـــة علـــى العلمـــاء وحدهم ..

والواقع أنّنا نجد صفة (الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) صفة شاملة وملازمة لأمّة المـــسلمين جميعاً ، إذ يقول الله تعالى :

﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ...** ﴾ (29)

وإضاعة هذه الصفة تسبّب الهلاك .. هلاك الأمّة ، يقول تعالى :

﴿ **لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ۞ كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ** ﴾ (30)

ويقول رسول الله ﷺ :

« **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ حَتَّى يَرَوْا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ وَهُمْ قَـــادِرُونَ عَلَـــى أَنْ يُنْكِرُوهُ فَلاَ يُنْكِرُوهُ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَذَّبَ اللَّهُ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ** » (31)

بل إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الصفات الملازمة للمؤمنين **والمؤمنات** بنصّ القرآن الكريم :

﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ** ... ﴾[32]

ثم إنّ كلمة الحقّ المطلوبة من المؤمن والمفقودة إلى حدّ بعيد في هذا العصر ، مرتبطة غالباً بأمور هي من أصـــول الدين التي لا يسقط فرض معرفتها عن مسلم ولا مسلمة ، وبالتالي فلا يستثنى من وجوب الجهر بالحق بشأنها مـــسلم أو مسلمة علم أو علمت بها ، لا سيّما وأن (موضوع) الجهر بالحقّ في غالب الأحوال هو موضوع حلال أو حرام و « **إِنَّ الْحَلاَلَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ** ... »[33] كما قال رسول الله ﷺ .. وإنّنا لنرى بالفعل أنّ السكوت عن الجهـــر بالحق لا يكون نتيجة جهل بالأمور إلاّ نادرا [34]

إذن .. فالحث على أداء هذا الواجب (الكفائي) الكبير معمّم كلّ التعميم في النصوص القرآنية والنبويّة (على كلّ قادر عليه بحسب موضعه ودرجة علمه وموضوع الجهر بالحق نفسه)

ويتبيّن ذلك بوضوح أكبر عندما نتأمّل في هذه النصوص بدرجة أعمق قليلا .. فلننظر في قول رسول الله ﷺ : « **سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ ، فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَه** »[35]

وفي قوله عليه الصلاة والسلام :
« ... **فَلاَ بَأْسَ وَلْيَنْصُرْ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْهَهُ ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ** » [36]

لننظر في كلمة (رجل) في هذين الحديثين وفي أحاديث صحيحة أخرى سبق ذكرها « **أَيُّمَا رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ عِلْماً فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ** »

ولننظر في كلمة (من) الواردة في أحاديث صحيحة أخرى عديدة مثل « **مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ** .. » رواه مسلم .

ولننظر في كلمات (الذين) و(منكم) وغيرها ممّا يشابهها في مدلولها التعميمي في العديد من الآيات المستشهد بهـــا في هذا الفصل والفصل الأول .. لننظر في هذه الكلمات جميعاً ، ولنذكر ما تفيده من مدلول تعميمي ، ثم لنتساءل :

– منذا الذي تعنيه هذه الكلمات إلاّ أنا وأنت وهو وهي من عامّة المسلمين .. ناهيك عن علمائهم ؟

إذا تبيّن لنا الجواب .. فلنذكر مسؤولية الكلمة .. ولنذكر مسؤولية العمل بما نعلم .. ولنذكر الحساب .

ولا نخرج في كلّ ما ذكر –بإذن الله– عمّا فهمه وطبقه أصحاب رسول الله ﷺ من النصوص وفهمـــه وطبّقـــه

بوضوح وقوة كلّ من سار من بعدهم على هذا المهج القويم والتزم الصراط المستقيم ..

ولنستمع إلى حديث أبي بكر الصديق ﷺ ، يوجّهه إلى عامّة الناس ، ويسدّ على عامّة الناس أبــواب المــبرّرات والحجج والأعذار التي انتشر الأخذ بها في أيامنا هذه بالذات .. للقعود عن الدعوة والجهاد .. لنستمع إليــه يخطــب الناس فيقول :

(يا أيها الناس إنّكم تقرؤون هذه الآية :

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ** ... ﴾ .. فإني سمعــت رســول الله ﷺ يقول : « **إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا مُنْكَراً فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللَّهُ بِعِقَابِه** » وفي رواية أخرى .. « **إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللَّهُ بِعِقَاب** » [37]

ألسنا جميعاً من أولئك **الناس** الذين ينصرف عليهم كلام رسول الله ﷺ وصاحبه ؟ ..

وفي الحديث الشريف الصحيح :
« **لاَ يَمْنَعَنَّ رَجُلاً هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقٍّ إِذَا عَلِمَهُ** » .. وفي رواية « ... **أَوْ شَهِدَهُ أَوْ سَمِعَهُ** ... » [38]

لا يمنعنّ (رجلاً) .. أيّ رجل ، بـ (حقّ) .. أيّ حقّ ..

إنّ قضيّة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بصورة خاصة ، ليست مخصّصة لفئة من المسلمين دون أخرى ، كما أنّ مقام الجهر بالحق شامل لكلّ مجال ولا يوجد ما يخصّصه .. اللهم إلاّ إبراز حالة ظلم الحكام لأهميتها ، ممّا يعــني مضاعفة حجم المسؤولية عند وقوعها ..

هذا ما فهمه أيضاً (مسلم من المسلمين) يأمر عمر بن الخطاب بتقوى الله .. وفهمه عمر بن الخطاب العالم الحاكم وهو يقول : (لا خير فيكم إذا لم تقولوها ولا خير فينا إذا لم نقبلها منكم) [39]

وقد يقول قائل : هذه أقوال علماء ومواقف علماء حكام .. فأين أقوال العامّة ومواقفهم ؟

وإنّ القرآن العظيم ليعلّمنا تعليماً مباشراً وجوب الاستماع إلى العامّة ووجوب كلام العامّة بالحق الذي يعلمون.. ولنذكر فيما نذكر قصّة (المجادلة) وكيف انتقلت من حديث القرآن فيها إلى (فهم) إسلامي معيّن في القــصّة الــتي يرويها الغزالي في إحياء علوم الدين :

(خرج عمر بن عبد العزيز من المسجد يوماً ومعه الجارود العبيدي ، فبينما هما خارجان إذ بامرأة علــى ظهــر

الطريق ، فسلّم عليها عمر فردّت عليه التحيّة ، ثمّ قالت : رويدك يا عمر حتى أكلّمك كلمات قليلة ، قالــت : يــا عمر عهدي بك تسمى عميراً في سوق عكاظ تصارع الفتيان ، فلم تذهب الأيام حتى سميت عمــر ، ثم لم تــذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين ، فاتق الله في الرعية ، واعلم أنه من خاف الموت خشي الفوت . قال : الجارود : هيه قد اجترأت على أمير المؤمنين ، فقال عمر : دعها ، أما تعرف هذه يا جارود ؟ هذه خولة بنت حكيم التي سمــع الله قولها من فوق سمائه ، فعمر والله أحرى أن يسمع كلامها)[40]

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[41]

نعم .. الله من فوق سمائه يسمع للمرأة المجادلة الشاكية .. ويسمع أيضاً للأعمى ابن أمّ مكتوم .. يسمع للفــرد المسلم ، أو ليس عبد من عبيد الله تولّى حكم المسلمين أو أمراً من أمورهم أحرى بأن يسمع كلام المرأة والأعمى .. كلام كلّ فرد من أفراد المسلمين بعامتهم وخاصتهم ؟ .. وكيف يتأتّى ذلك دون أن يكون من واجب المرأة والأعمى –وليس من حقوقهما فحسب– الجهر بالحق حيث استطاعا وبمقدار ما أوتيا من علم بالحق ؟

وقد يأتي البعض بالقول إنّ أمر الحكام بتقوى الله حاصلة اليوم على أيّة حال .. فلننقل صورة أخرى من صــور فهم الرعيل الأوّل لعلاقة (الجهر بالحقّ والتغيير باليد) بين الحاكم والمحكوم .. كيف فهم ذلك أعــرابي مــن عامّــة المسلمين فقال لعمر بن الخطاب ﷺ : (والله يا عمر لو رأينا فيك اعوجاجاً لقوّمناه بحدّ سيوفنا) .. وكيف أقرّ أمــير المؤمنين (هذا الفهم) من جانب الأعرابي فأجاب : (الحمد لله الذي جعل في أمّة محمد من يقوّم عمر بسيفه)[42]

وقد يتردّد البعض وهو يحسب أنّ قصة خولة مع ابن عبد العزيز ، أو قصة الأعرابي مع ابن الخطاب ، نــادرة في حياة المسلمين فلا تمثّل القاعدة العامة لفهم الموضوع من جانب عامّة المسلمين والعلماء من حكّامهم .. فهل يجهــل المتردّد قصة الخليفة الثاني مع تحديد المهور واعتراض امرأة من عامّة المسلمين عليه وقوله : (أصابت امــرأة وأخطــأ عمر) ؟ ..

أم يجهل المتردّد قصة (القبطيّ) الذمّي في دولة الإسلام يشكو ظلم ابن والي مصر ، فيرفع الظلم عنه علــى رؤوس الأشهاد من ذلك العصر ، وعلى عيون التاريخ حتى هذا العصر ، وعلى أبلغ نموذج لكل عصر ؟

إنّما هو التاريخ يروي أمثلة ولا يروي كلّ ما يجري بالتفصيل دائما .. لكنّها **أمثلة تعبّر عن سلوك عام** مارســه عامّة المسلمين .. بل وعامّة من كانوا تحت حكم الإسلام

كيف لا .. والمسؤولية في الإسلام مسؤولية فردية ؟

﴿ وَكُلُّهُمْ آَتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ (43)

﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ (44)

إننا جميعاً –أيها المسلمون ، من العامّة والعلماء ، من الشباب والشيوخ ، من الرجال والنساء– أمام هذا الواجب (الكفائي) العظيم ، واجب الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهر بالحق في ذلك كلّه ..

وإنّنا جميعاً –أيها المسلمون– لا ينجو من الإثم العام بعدم أداء هذا الواجب على صعيد رفع الظلم وقمع الظـــالمين أيضا .. ما دام لا يؤدّى على الصورة (الكافية) كما أمر الله .. ويكتب الله الأجر إن شاء لمـــن ســـعى وإن تهـــاون آخرون ..

إننا جميعاً أمام واجب الجهر بالحق كحدّ أدنى للتغيير ، ورفع الظلـــم ، الـــذي لا يرفـــع بمجـــرد الإنكـــار في القلب (45) .. وإنّما نؤدّي هذا الواجب كما ينبغي عندما (نسلّم) لرب العالمين ما اشتراه منّا بالجنّة .. ومـــا نـــزال مقصّرين في تسليمه ونحن طامعون –رغم ذلك– بالمغفرة والجنّة ..

نؤدّيه عندما تتوفّر فينا الصفة التي عدّدها الله تعالى بين صفات الذين اشترى منهم أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة فقال :

﴿ ... **الآَمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ** ... ﴾ (46)

عندما نوفّي **حقّ بيعة** الرسول ﷺ الواجبة علينا فوق كلّ (بيعة) .. يعلّمنا إياها الحديث الصحيح :

« **تُبَايِعُونِي عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ ، وَالنَّفَقَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ ، وَعَلَى الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ ، وَأَنْ تَقُولُوا فِي اللَّهِ ، لاَ تَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ ، وَعَلَى أَنْ تَنْـــصُرُونِي ، فَتَمْنَعُـــونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ ، مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ ، وَلَكُمْ الْجَنَّةُ** » (47)

فلنوفّ ما علينا .. يوفّ الله للمؤمنين وعده بالنصر على الظلم والظالمين ، وأعداء الله أجمعين ، وما النصر إلاّ من عند الله العزيز الحكيم

– للبحث صلة –

الحواشي :

(16) رواه الدارمي ، (مشكاة المصابيح) بتحقيق الألباني الذي قال : (وإسناده صحيح) ، الحديث رقم 269

(17) متفق عليه ، مشكاة المصابيح ، الحديث رقم 206

(18) رواه ابن عساكر ، سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم 1127 ، و(صحيح الجامع الصغير) تخــريج الألبــاني ، حديث رقم 214

(19) رواه البزار ، سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم 1013 ، و(صحيح الجامع الصغير) رقم 1550

(20) [فاطر : 28]

(21) [النحل : 43]

(22) [البقرة : 159-160] ، وانظر تفاسير القرطبي وابن الجوزي وابن كثير وفي ظلال القرآن لسيد قطب

(23) عن أبي أمامة ، صحيح الجامع الصغير رقم 4089 ، ومشكاة المصابيح رقم 213

(24) رواه المحاملي عن فاطمة بنت اليمان ، صحيح الجامع الصغير رقم 1007 ، وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم 145

(25) عن أبي هريرة ، رواه أحمد وأبو داود والترمذي ، وقال الألباني في مشكاة المــصابيح رقــم 223 : (حــسنه الترمذي وإسناده صحيح)

(26) عن ابن مسعود ، صحيح الجامع الصغير رقم 2711

(27) [الأنفال : 25]

(28) [آل عمران : 104]

(29) [آل عمران : 110]

(30) [المائدة : 78-79]

(31) عن عديّ بن عديّ الكندي ، مشكاة المصابيح رقم 5147

(32) [التوبة : 71]

(33) عن النعمان بن بشير ، مختصر صحيح مسلم رقم 956

(34) انظر الفصل الثالث من هذا البحث : لماذا نجهر بالحق ؟

(35) سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم 374

(36) عن جابر ، صحيح الجامع الصغير رقم 7061

(37) النصّ القرآني من الآية 105 من سورة المائدة ، والحديث بالروايتين المذكورتين وسواها في مشكاة المـــصابيح تحت رقم 5142

(38) عن أبي سعيد الخدري ، خرّجه الألباني وصحّحه بطرق متتابعة ، سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم 168

(39) (تاريخ عمر بن الخطاب) لابن الجوزي ، ص 179 ، طبعة دار إحياء علوم الدين بدمشق

(40) نقلاً عن كتاب (الإسلام بين العلماء والحكام) لعبد العزيز البدري ص 112

(41) [المجادلة : 1]

(42) (تاريخ عمر بن الخطاب) ص 71

(43) [مريم : 95]

(44) [عبس : 37]

(45) انظر الفصل الأخير من هذا البحث : مقاييس ومعايير

(46) [التوبة : 112]

(47) سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم 63